التجي منه الي الله تعا فكانه يقول ابتدات بالاستعانة من الشيطان فهو محل ابتدايه
ذلك الفعل جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوبا فيه نظر لانه ليس من المواضع
التي يجب فيها حذف المتعلق نعم ان جعل في موضع الخبر اي ابتداى كاين بسم الله
الرحمن الرحيم كان حذف المتعلق واجبا تقديره اقرا او قرا اي اقتصاره علي اوقرا اي
يوهم تعينه للتقدير وعبارة الكشاف تقديره اقرا او اتلو وهي سالمة عن الايهام موذنة
بان المعتبر خصوص المعني دون اللفظ والرحيم نعت للرحمن اي لا لاسم الله تعالى اذ لا يتقدم
البدل علي النعت تقديره استقر اي احد المذهبين فانه يقدر المحذوف فعلا
او مستقر اي علي المذهب الاخر الذي يقدر المحذوف اسما وتعبيره باستقر او مستقر
للتمثيل لما تقدم فيصح تقديره ما كان بمعناهما نحو حصل وثبت ووجد في الاول وحاصل وثابت
وموجود في الثاني مفعول مقدم اي ايا من اياك لان الصحيح ان الضمير هو ايا فقط
بدل من الصراط بدل كل من كل ان قيل ما فايدة البدلية وهلا اقتصر علي اهدنا صراط
الذين انعمت عليهم مع انه المقصود حقيقة فالجواب ان له فايدتين احدهما التاكيد لما
فيه من ذكر الصراط مرتين وتكرير العامل والثانية التنصيص علي ان طريق المسلمين
هو المشهود له بالاستقامة علي وجه هو اكد وابلغ لانه جعل كالتفسير والبيان للصراط
المستقيم لذكره عقبه موضحا له انعمت عليهم اي بالهداية قال ابن جني اسند النعمة
اليه بطريق الخطاب تقربا وانحرف عن ذلك الي الغيبة في ذكر الغضب تاديا وهو كلام حسن
ومراده بالغيبة ترك الخطاب نعت الذين هو اعراب سيبويه وجوزه ابو علي ايضا
ولما اشتهر ان غير لا تتعرف بالاضافة لتوغلها في الابهام فلا توصف بها المعرفة اورد
ذلك الكشاف سوالا مع الجواب عنه وحاصله ان اعراب غير صفة يصح باحد تاويلين الاول
ان الموصوف نكرة في المعني والثاني واصله لابن السراج ان الصفة معرفة وتقرير الاول ان
الموصول وهو الذي اجرى مجرى النكرة اذا لم يقصد بها معهود معين كالمحلي باللام في
قول القايل ولقد امر علي اللئيم يسبني وقولهم اني لامر بالرجل مثلك فيكرمني اذا لم يقصد
لئيم معين ولا رجل معين كما لم يرد جميع افراد اللئيم ولا جميع الرجال ففي الاية لم يرد بالذين انعمت
عليهم قوم باعيانهم بل اريد الجنس من حيث وجوده في ضمن بعض افراده لا بعينه كما يراد
ذلك في المحلي باللام ويسمي بالمعهود الذهني عند البيانيين فبالنظر الي معناه يعامل معاملة
النكرة فيوصف بالنكرة وبالجملة كما في البيت والمثال وبالنظر الي لفظه يوصف بالمعرفة ويجعل
مبتدا وذا حال وتقرير الثاني ان الكلمة غير اذا اضيفت الي ما له ضد واحد تعرفت بالاضافة
لافادتها تعين ضد ما اضيفت اليه وساغ وصف المعرفة بها وهي هنا كذلك لان المنعم
عليهم ضد المغضوب عليهم فتتعرف غير باضافتها اليه فيتعين المنعم عليهم بوصفه
بصفة

بمغايرة مدخولها الذي هو ضده نعين الحركة من قولك عليك بالحركة غير السكون والتاويل
الاول يلايم تفسير المغضوب عليهم باليهود والضالين بالنصاري ليبقي لفظ غير علي ابهامه
نكرة مثل موصوفه والتاويل الثاني يلايم تفسيرهما بمطلق المغضوب عليهم ولا الضالين ليكون
المضاف مشتهرا بمغايرة المضاف اليه فتتعرف غير ويكون الموصوف وهو الذي حمل
علي احد الوجوه الثلاثة التي نقلها في تفسيره فتتوافق الصفة والموصوف في التعريف لفظا
ومعني وجاز ان لا يراد بالذين معهود كما ويوصف بالمعرفة نظرا الي لفظه او بدل منه
نكتة البدل افادته ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصاري لان فعله لازم الخ يعني واسم
المفعول لا يبني من اللازم الا بعد تعديته لانه ليس له مفعول فتثني وتجمع وتذكر
وتونث الضمير في اسم المفعول الذي يتعدي بحرف الجر الا اسم المفعول لا تقول ممرور ان
بهما ولا ممرورون بهم ولا ممرورة بها ونحو ذلك لان القايم مقام الفاعل لفظا اعني الجار والمجرور
من حيث هو ليس بمونث ولا مثني ولا مجموع فلا وجه لتانيث العامل الذي هو اسم المفعول
وتثنيته وجمعه يدل من ايلاف بدل كل من كل قيل اطلق ايلاف ثم ابدل عنه المقيد بالرحلتين
تفخيما وتذكيرا بعظيم النعمة كما تقول عجبت من احسانك الي زيد والاظهر انه تاكيد
لما في الكلام من معني الشرط قال البيضاوي اذ المعني ان نعم الله تعا عليهم لا تحصي فان
لم يعبدوه لساير نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم الخ وقال الجلال المحلي والفا زايدة
من جوع اي من اجله من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة
وخافوا جيش الفيل ارايت الذي يكذب بالدين اي بالجزاء والحساب اي هل عرفته
وجعله جوابا بالشرط مقدرا اي ان لم تعرفه فذلك قال الجلال المحلي بتقدير هو بعد
الفاء يدع اليتيم اي يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض اي نفسه ولا غيره
علي طعام المسكين اي اطعامه ساهون اي غافلون يوخرون الصلاة عن وقتها
يراءون اي في الصلاة وغيرها الماعون اي كالابرة والفاس والقدر والقصعة
اعطيناك الخطاب فيه لمحمد صلي الله تعا عليه وسلم الكوثر هو نهر في الجنة هو
حوضه ترد عليه امته والكوثر الخير الكثير من النبوة والقران والشفاعة ونحوها
وانما اكد في انا اعطيناك ولا تشريفا ونفيا للتشبيه وعظم المعطي والمعطى
فصل اي صلاة عيد النحر الفا عاطفة يعني لجملة صل علي جملة انا اعطيناك
الكوثر وفيه نظر والذي تقتضيه البلاغة ان قوله صل ليس معطوفا لعدم التناسب التام بين
الجملتين اذ الاولي اسمية والثانية فعلية انشايية لربك اي خالصا له ليجلب المزيد
وفيه التفات حيث وضع لربك مكان لنا وفايدة الالتفات في الاية ان في لفظ الرب حثا علي
فعل المامور به لان من يربيك يستحق العبادة وفيه ازالة الاحتمال ايضا لان انا اعطيناك
الكوثر ليس صريحا في افادة الاعطا من الله تعا وايضا كلمة انا تحتمل الجمع كما تحتمل الواحد

حلتين

Copyright © King Saud University